

التعليق على مقدمة تفسير الطبري (3) | يوم ٣١/٨/٣٤٤١ |

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما نفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام حياكم الله في هذا اللقاء من اللقاء المبارك. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

في هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للثالث عشر من شهر شعبان من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب جامع البيان عن تأويل اي القرآن للامام الطبري رحمه الله تعالى. قرأنا في هذه المقدمة في مجالس متعددة - [00:00:20](#) ونواصل الان اه ما ما تبقى من هذه المقدمة نعم تفضل اقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالديه ومشايخه والمسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى القول في البيان يعني الاحرف التي اتفقت فيها الفاظه - [00:00:41](#)

العرب والفاظي والفاظ والفاظ غيرها والفاظ غيرها من بعض اجناس الامم اذا سألنا سائل فقال انك ذكرت انه غير جائز ان يخاطب الله تعالى ذكره احدا من خلقه الا بما يفهمه - [00:01:08](#)

وان يرسل اليه رسالة الا باللسان الذي يفهمه. فما انت قائل بالخبار التي تدل على ان فيه من غير بلسان العرب قيل له ان الذي قالوه في ذلك غير خارج من معنى ما قلنا. من اجل انهم لم يقولوا هذه - [00:01:26](#)

احرف وما اشبهها لم تكن للعرب كلاما. ولا كان ذاك لها منطلقا قبل نزول القرآن. ولكانت بها العرب عارفة قبل مجيء الفرقان كونوا ذلك قولنا لقلونا خلافا وانما قال بعضهم حرف هذا بلسان الحبشة معناه كذا. وحرف كذا بلسان العجم معناه كذا - [00:01:46](#)

ولم نستنكر ان يكون الكلام ان يكون الكلام ما يتفق فيه الفاظ جميع اجناس الامم المختلفة اللسن بمعنى واحد فكيف بجنسين منهما؟ كما قد وجدنا اتفاق كثير منه فيما قد علمنا من اللسن المختلفة. وذلك كالدهرم والدينار - [00:02:11](#)

والدواتي والقلم والقرطاس. وغير ذلك مما يتعب مما يتعب احصاؤه ويميل تعداده اطالة الكتاب بذكره مما يتعب احصاء نعم احسن الله اليكم مما يتعب احصائه ويميل تعداده كرهنا اطالة الكتاب بذكره مما اتفقت فيه الفارسية والعربية باللفظ والمعنى.

لعل ذلك كذلك في سائر اللسن التي نجهل منطقتها - [00:02:31](#)

اه ولا نعرف كلامها فلو ان فلو ان قائلنا قال فيما ذكرنا من الاشياء التي اعدنا واخبرنا اتفاهه واخبرنا اتفاهه في اللفظ والمعنى

لفارسية والعربية وما اشبه ذلك مما سكتنا عن ذكره ذلك كله - [00:03:03](#)

فارسي لا عربي او ذلك كله عربي لا فارسي. او قال بعضه عربي وبعضه فارسي. او قال كان مخرج من عند العرب فوقع الى العجم فنطقوا به. او قال كان مخرج اصله من عند الفرس فوقع الى العرب فاعربته. كان مستجها - [00:03:23](#)

لان العرب ليست باولى ان تكون لان العرب ليست باولى ان تكون كان مخرج اصل ذلك منها الى العجم. ولا العجم احق ان تكون آ ان تكون كان مخرج اصل ذلك منها الى العرب - [00:03:44](#)

اذ كان استعمال ذلك بلفظ واحد ومعن واحد موجودا في الجنسين وان كان ذلك موجودا على ما وصفنا في الجنسين فليس احد

الجنسين اولى بان يكون اصل ذلك كان من عنده من الجنس الاخر - [00:04:04](#)

تدعي ان مخرج اصل ذلك انما كان من احد الجنسين الى الاخر مدع امرا لا يوصل الى حقيقة صحته الا بخبر يوجب العلم ويزيل الشك ويقطع العذر صحته بل الصواب في ذلك عندنا ان يسمى عربيا اعجميا او حبشيا عربيا. اذ كانت الامتان له مستعملتين في بيانها ومنطقها - [00:04:21](#)

استعمال سائر منطقها وبيانها. فليس غير ذلك من كلام كل امة منهما باولى ان يكون اليه منسوباً منه فكذلك سبيل كل كلمة واسم اتفقت الفاظ اجناس امم فيها وفي معناها. ووجد ذلك مستعملا في كل جنس منها استعمال - [00:04:47](#)

منطقهم فسبيل اضافته الى كل جنس منهما سبيل ما وصفنا من الدرهم والدينار والدوات والقلم التي اتفقت السن الحوس والعرب فيها بالألفاظ الواحدة والمعنى الواحد في انه مستحق في انه مستحق مستحق اضافته الى كل جنس من تلك - [00:05:07](#)

اجتماع واقتران. وذلك هو معنى ما نعم. اقتراء عندي يقال من تلك الاجناس باجتماع واقتراق نعم احسن الله اليكم يا شيخ مم كذلك معنى ما روينا عنه القول في الاحرف التي مضت في صدر هذا الكتاب. من نسبة بعضهم بعض ذلك الى لسان الحبشة -

[00:05:27](#)

بالنسبة بعضهم بعض ذلك الى لسان الفرس. ونسبة بعضهم بعض ذلك الى لسان الروم. لان من نسب شيئا من ذلك الى ما نسبه اليه لم ينف بنسبته اياه الى ما نسبه اليه ان يكون عربيا. ولا من قال منهم هو عربي - [00:06:02](#)

نفي ذلك ان يكون نفي ذلك ان يكون مستحقا النسبة الى من هو من كلامه من سائر اجناس الامم وغيرها. وانما يكون من قال منهم هو عربي نفي ذلك ولا من قال منهم هو عربي نفي ذلك ان يكون مستحقا النسبة الى من هو من كلامه من سائر اجناس الامم غيرها.

وانما يكون - [00:06:19](#)

الاثبات دليلا على النفي. فيما لا يجوز اجتماعه من المعاني. كقول القائل فلان قائم فيكون بذلك من قوله دالا على انه غير قاعد ونحو ذلك مما يمتنع اجتماعه لتلافيهما. فاما ما جاز اجتماعه فهو خارج من هذا المعنى - [00:06:45](#)

وذلك كقول القائل فلان قائم مكلم فلانا فليس في تثبيت القيام له ما دل على نفي كلام اخر جواز اجتماع ذلك في حال واحد من شخص واحد. فقائل ذلك صادق اذا كان صاحبه على ما وصفه به - [00:07:05](#)

فكذلك ما قلنا في الاحرف التي ذكرنا وما اشبهها غير مستحيل ان يكون ان يكون عربيا بعضها اعجميا وحبشيا بعضها عربيا واذا كان موجودا استعمال ذلك في كلتا الامتين. فلا تناسب ما نسب من ذلك الى احدي الامتين او كليهما - [00:07:23](#)

حق غير مبطل فان ظن ذو غباء انه اجتماع ان اجتماع ذلك في الكلام مستحيل كما هو مستحيل في انساب بني ادم فقد ظن جهلا. وذلك ان انساب بني ادم محصورة على احد الطرفين دون الاخر. لقول الله تعالى ذكره ادعوهم لابائهم واقسطوا عند الله. وليس ذلك -

[00:07:46](#)

كذلك في المنطق والبيان. لان المنطق انما هو منسوب الى من كان به معروفا استعماله. فلو عرف استعمال بعض الكلام في اجناس من الامم جنسين او اكثر بلفظ واحد ومعنى واحد كان ذلك منسوباً الى كل جنس من تلك الاجناس. لا يستحق جنس منها ان يكون به او -

[00:08:08](#)

من سائر الاجناس غيره. كما لو ان ارضا بين سهل وجبل لها هواء السهل وهواء الجبل. او بين بر وبحر لها هواء بري وهواء البحر لم يمتنع ذو عقل صحيح ان يصفهما بانهما سهلية جبلية. او بانها برية - [00:08:28](#)

البحرية اذ لم تكن نسبتها الى احدي صفتيها نافية حقها من النسبة الى الاخرى. ولو افرد لها ولو افرد لها احدي صفتيها ولم يسلبها صفتها الاخرى كان صادقا محقا. وكذلك القول في الاحرف التي تقدم ذكرناها في اول - [00:08:50](#)

هذا الكتاب وهذا المعنى الذي قلناه في ذلك هو معنى قول من قال في القرآن من كل لسان عندنا سمعنا والله اعلم ان في ان في كل ان في كل لسان اتفق فيه لفظ العرب ولفظ غيرها من الامم التي تنطق به - [00:09:10](#)

نظير ما وصفنا من القول فيما مضى وذلك انه غير جائز ان يتوهم على ذي فطرة صحيحة مقر بكتاب الله ممن قد قرأ القرآن وعرف حدود الله ان يعتقد ان بعض القرآن ان بعض القرآن فارسي لا عربي. وبعضهم نبطي لا عربي - [00:09:30](#)

وبعضه رومي لا عربي وبعضه حبشي لا عربي بعدما اخبر الله تعالى ذكره عنه انه جعله قرآناً عربياً. لان ذلك ان كان كذلك فليس قول القائل القرآن ابشي او فارسي ولا نسبة من نسبه الى بعض السن الامم التي بعضه التي بعضه بلسانه دون العرب - [00:09:52](#)

اولا بالتطويل من قول القائل هو عربي. ولا قول القائل هو عربي باولى الصحة والصواب من قول ناسبه الى بعض الاجناس التي اذ كان الذي بلسان غير العرب من سائر السن اجناس الام فيه. نظير الذي فيه من لسان العرب - [00:10:18](#)

واذا كان ذلك كذلك فبين اذا خطأ من زعم ان القائل من السلف في القرآن من كل لسان انما انا بقبيله ذلك ان فيه من البيان ما ليس بعربي. ولا جائز ولا جائز نسبته الى لسان العرب - [00:10:38](#)

ويقال لمن ابي ما قلنا ممن زعم ان الاحرف التي قدمنا ذكرها في اول الباب وما اشبهها انما هي كلام اجناس من العرب سوى العرب اجناس من الامم سوى العرب وقعت الى العرب فعربته ما برهانك على صحة ما قلت في ذلك من الوجه الذي يجب - [00:10:59](#)

والتسليم له. فقد علمت من خالفك في ذلك. قال في فقد علمت من خالفك في ذلك. قال فيه خلاف قولك ما الفرق بينك وبين من عارضك في ذلك؟ فقال هذه الاحرف وما اشبهها من الاحرف غيرها اصلها عربي - [00:11:20](#)

غير انها وقعت في سائر اجناس الامم غيرها فنطقت كل امة منها ببعض ذلك بالسنتها من الوجه الذي يجب التسليم له فلن يقول في شيء من ذلك قولاً الا الزم في الاخر مثله - [00:11:38](#)

فان اعتل في ذلك فان اعتل في ذلك باقوال السلف التي قد ذكرنا بعضها وما اشبهها طولب مطالبتنا من مطالبة من تأول عليهم في ذلك تأويله. بالذي قد تقدم بيانه. وقيل له ما انكرت ان يكون من ان يكون من نسب شيئاً من - [00:11:55](#)

منهم الى من نسبه من اجناس الامم سوى العرب انما نسبه الى احدي نسبتيه التي هو لها مستحق من غير نفي منه عن الاخرى ثم يقال له ارايت من قال لارض سحلية جبلية هي سهلية ولم يمكن ان تكون جبلية او قال هي جبلية ولم - [00:12:16](#)

فان تكون سهلية انا في عنها ان تكون جبلية. او قال هي جبلية ولم يدفع ان تكون سهلية انا في عنها ان تكون لها الصفة الاخرى بقبيله ذلك فان قال نعم كابر عقله. وان قال لا قيل له فما انكرت ان يكون قول من قال في سجيل هي فارسية وفي - [00:12:36](#)

يومية نظير ذلك. واسأل وسأل الفرق بين وسأل الفرق بين ذلك فلن يقول في احدهما قولاً الا الزم في الاخر مثله. طيب نعم قد دللنا على صحة القول بما فيه الكفاية لمن وفق لفهمه. على ان - [00:12:58](#)

الله جل ثناؤه انزل جميع القرآن بلسان العرب دون غيرها من السن سائر اجناس الامم. وعلى فساد قول من زعم انه من زعم ان منه ما بلسان العرب ولغاتها طيب ايش عندك بعدها - [00:13:24](#)

اه بعد القول في الوجوه التي من قبلها يوصل الى معرفة تأويل القرآن. مم. طيب والان كل كلامه تقدم ويعني يريد ان يصل الى مسألة وهي مسألة ماذا؟ مسألة هل في القرآن الفاظ غير عربية - [00:13:43](#)

او ليس فيه غير عربي. هذا هو الكلام. يعني هل يوجد في القرآن الفاظ اعجمية فارسية؟ مثلاً حبشية. مثلاً الرومية او لا يوجد. هذي مسألة اختلف العلماء فيها على ثلاثة اقوال - [00:14:03](#)

الطبري اختار ماذا؟ قال ان قال ان ما في القرآن من هذه الالفاظ التي قيل انها ليست بعربية انما هي توافقت مع العربية ليست هي يعني ليست هي اعجمية. وانما هي عربية لكن وافقت العجم فيها. فمثلاً كلمة القسطاس فارسية - [00:14:19](#)

الفرس يقولونها والعرب يقولونها فانفق اللسانان اتفقا اللسانان مثل ما ذكره يقول ارض جبلية سهلية فهي من جانب جبلي ومن جانب سهلي. فيمكن ان تطلق عليه تقول هذي سهلية وتقول هذي جبلية. فاذا قلت انها جبلية لم تنفي - [00:14:41](#)

انهي انها سهلية. واذا قلت سهلية تنفي عنها انها جبلية. فاتفقا الامران مثل ما تقول درهم ودينار وقلم ودوات قد تتفق اللغات على هذه اللفظة. فهو يريد ان يصل الى هذا الرأي. مثل ما ذكرنا العلماء مختلفون في - [00:15:01](#)

مسألة هل القرآن فيه الفاظ غير عربية او ليس فيه الفاظ؟ غير العربية ثلاثة اقوال. القول الاول ان القرآن فيه الفاظ اعجمية ولكنها قليلة. والنادر لا حكم له. وبنوا على ذلك ما يعني استدلووا بذلك - [00:15:21](#)

على ما اثر عن الصحابة وعن عن التابعين انهم فسروا بعض الالفاظ بانها في لغة كذا فقالوا ان ناشئة معناها القيام في لغة الحبشة

السندس واستبرق والفردوس والقسطاس والمشكاة وجمعوا مجموعة من الكلمات التي قالوا انها ليست عربية - [00:15:41](#) ولكنها نادرة نادرة لا تتعارض مع كون القرآن عربيا هذا الرأي الاول. الرأي الاول ان فيه الفاظا غير عربية ولكنها قليلة. الرأي الثاني قالوا ليس في القرآن اي لفظة غير عربية كله عربية - [00:16:07](#)

ولا يمكن ان يخاطب الله سبحانه وتعالى الامة العربية بالفاظ لا يعرفونها والله عز وجل صرح بذلك فقال بلسان عربي مبين. قال بلسان عربي مبين وقال لسانا عربيا غير ذي عوج. فكيف يخاطب الله العرب بلسان عربي ثم يضع فيه كلمات لا يعرفونها. يحتجون عليه - [00:16:26](#)

هذا الرأي الثاني انه ليس فيه اي لفظة اعجمية كله عربي. كله عربي. الرأي الاول يقولون فيه لكنه قليل. والنادر لا حكم له الرأي الثالث هو الذي اختاره الطبري. قال هذه الفاظ لا نقول انها ليست عربية. نقول عربية والقرآن عربي لكن توافقت معهم - [00:16:50](#) توافقت مع مهاب الذي رجعه جمهور العلماء هذا اللي عليه جمهور المفسرين ان الالفاظ الموجودة في المصحف التي قيل قيل عنها وقالها السلف الصحابة والتابعين قال هي المشكاة هي القوة بلغة كذا - [00:17:12](#)

الطور هو الجبل بلغة كذا وهكذا جاؤوا بكلمات اه يعني يأتون يقولون القسطاس هو العدل بلغة كذا. هذه لما وردت عن السلف يقولون هي بلغة كذا يعني انهم ان ان اللغة ان اللغتين اتفقتا العربية وغير العربية. الحبشي ينطق بها - [00:17:29](#) والعربي ينطق بها الفارسي يتكلم بها والعربي يتكلم فاتفقت اللغتان هذا الذي رجحه الطبري ان الالفاظ التي قيل انها اعجمية هي بمجرد انها اتفقت اللغتان. فهم يستعملونها والعرب يستعملونها - [00:17:53](#)

ولذلك نزل القرآن بها لان العرب يعرفونها. ويستعملونها في في احوالهم. فليست ليست جديدة عليهم حتى يستنكرون او حتى يستنكروها. واضح؟ هذا معنى هذه المسألة الان. الان سينتقل هو الى الاحرف السبعة - [00:18:13](#)

والان تكلم عن الالفاظ التي قيل انها اعجمية وتعرضت يسمونها المعرض. يسمونها المعرض والفت في مؤلفات والف فيه السيوطي وغيره مؤلفات في المعرب في القرآن الكريم المعروض في كتاب اسمه المعرّم في في القرآن الكريم. وفي كتب اخرى والسيوطي ايضا الف فيه - [00:18:32](#)

الكلمات التي قيل انها تعرضت وهي اعجمية في القرآن الكريم جمعوها كثير جمعوها وتكلموا عنها وايضا ورد عن السلف عن ابن عباس وعن غيرهم من الصحابة وعن التابعين انهم قالوا هذه بلغة كذا. انت عندك في النسخة التي تقرأها - [00:19:00](#) يمكن فيه اشياء غير موجودة عندي انا عندي قبل قبل ما بداية ما قرأت انت هو ذكر ذكر الطبري قبل ان يدخل في المسجد ذكر امثلة كثيرة ذكر امثلة كثيرة عندي في يعني في الكلمات يمكن ارجع لها واقرأها عليك. كلمات التي قيل ان - [00:19:23](#)

ها ليست بعربية يعني يعني مثلا القصوره سواء ورد عن ابن عباس انه قال فرت من قسورة قال الاسد هو الاسد بالعربية وبالفارسية القسورة ورد ايضا عن عن عن ابي ميسرة قال يا جبال اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة. وذكر - [00:19:45](#) كل هذا ذكر الطبري قال عن ابن عباس ان ناشئة الليل قال بلسان الحبشة اذا قام الرجل من الليل قالوا نشأه عن ابي موسى الاشعري يؤتكم كفلين من رحمته قال الكفلان ضعفان من الاجر بلسان الحبشة - [00:20:23](#)

قال هنا وهكذا يعني ذكر اثارا كثيرة عن آآ هذه الكلمات الكلمات التي قيل انها بلسان كذا بلسان كذا ثم دخل في المسألة وتكلم عنها مما سمعنا قبل قليل. طيب الان سيدخل في مسألة الاحرف السبعة. انا اخشى ان يطول الكلام - [00:20:43](#) في الاحرف السبعة يعني سيتحدث عن الاحرف السبعة التي نزل القرآن بها ذكر احاديث اولها ذكر يعني ساق احاديث كثيرة في الاحرف السبعة ثم بعد ذلك نتكلم عن المسألة ما المراد بالاحرف السبعة؟ هي فيها اقوال. السيوطي قال ان ابن حبان صاحب الصحيح

او - [00:21:05](#)

فيها خمسة وثلاثين قولاً. بمعنى الاحرف السبعة. وان السيوطي قال انها وصلت الى اربعين قولاً في الاقوال في الاحرف السبعة.

الطبري تكلم عن عن مسألة الاحرف السبعة والخلاف فيها. ثم - [00:21:33](#)

ما اختاره في المراد بالاحرف السبعة عموماً المسألة هو الان سيقوم بسرد الاتار وهي كثيرة جداً. يعني الذي الذي رواه من الصحابة

اكثر من عشرين صحابي رووا احاديث الاحرف السبعة - [00:21:53](#)

فنخشى ان يطول علينا الكلام يعني يمكن عشرين صفحة او اكثر كلها في الاثار الواردة في الاحرف السبعة عن الصحابة رضي الله عنهم طيب ما رأيك نقف عند هذا؟ حتى اذا كان اللقاء القادم ندخل في موضوع الاحرف السبعة ونأخذ ما تيسر منه حسب الوقت -

[00:22:12](#)

باذن الله الكرتونيا يا شيخ ما في سكر الله يجزاك خير. اني اخشى ان ان يطول الكلام معها ولا ودنا لا ان نأخذها ثم نبتريها بتر. اه

يعني نأخذها في وقت اوسع - [00:22:39](#)

انا عندي تقارب تجاوزت العشرين صفحة او اكثر. كلها في الاثار الواردة في الاحرف السبعة ثم بعد ذلك يدخل في الخلاف طيب اذا

نقف عند هذا القدر وهو ما ذكرناه في ما يتعلق الالفاظ الاعجمية او ما يسمى - [00:22:54](#)

بالكلمات غير العربية في القرآن الكريم هل يوجد فيه او لا؟ هذه اتضحت لنا عرفنا ان فيها ثلاثة اقوال وان رحمه الله اختار هذا الرأي

الذي ذكرناه وهو ان هذه الالفاظ توافقت - [00:23:17](#)

مع اللغات الاخرى والا هي عربية وهذه انما هي مجرد انهم ان كلا اللغات كلا هذه اللغات او كلا اللغتين يتكلم بها يتكلم بها والله

اعلم - [00:23:34](#)